

الفائق في غريب الحديث

إنما أوليائي المتقون ؛ ثم يصطلح الناس على رجل كَوْرِكٍ على ضلع ثم فتنة الدُّهُيْمَاء لا تدعُ من هذه الأمة أحداً إلا لَطَمَتْهُ .

جلس كأن لها أحلاساً تُغَشِّيهَا الناس لُطْمَتهَا والتَّبَاسُهَا وهي ذات دَوَاهٍ وشُرُورِ كَدَةٍ لا تقلع بل تلزم لزوم الأَدَاس . السراء : البطحاء . الدخن : من دخنت النار دخناً إذا ارتفع دخانها وقيل : الدَّخَن : الدَّخَان . من تحت قدمي رجل : أي هو سبب إثارتها . كَوْرِكٍ على ضلع : مثل أي لا يستقرُّ بالملك ولا يلائمه كما أن الورك لا يُلائم الضِّلَع . الدُّهُيْمَاء : الدَّاهِيَةِ . ومنه حديثه A : مررت على جبرئيل ليلة أُسْرِي بي كالحلَسِ من خَشْيَةِ اللَّهِ . ويشبه به الذي لا يبرح منزله فيقال : هو حلَسُ بيته . ومنه حديث أبي بكر B : كن حلَسَ بيتك حتى تأتيك يدُ خاطئة أو منية قاضية . وكذلك الذي يلزم ظهر فرسه فيقال : هو من أَدَاس الخيل . ومنه حديث معاوية رضى الله عنه دخل عليه الضَّحَّاك بن قيس فقال معاوية : ... تناولت للضحَّاك حتى ردَدْتَهُ ... إلى حَسَبٍ في قومه مُتَقَاعَصِر

فقال الضَّحَّاك : قد علم قومنا أنا أَدَاس الخيل فقال : صدقت أنتم أَدَاسها ونحن فُرْسَانُهَا ! أراد أنتم راضتها وساستها فتلزمون ظهورها أبداً ؛ ونحن أهل الفروسية . ويحتمل أن يذهب بالأحلاس إلى الأكسية ويريد أنكم بمنزلتها في الضَّعَةِ والذِّلَّةِ